الكفيل

٦٨٥

السنة الرابعة عشرة

صفر الأحزان / ١٤٤٠هـ

١١ / ١٠ / ٢٠١٨م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١ صفر الأحزان

* اندلاع حرب صفين سنة (٣٧هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات. واستُشهِدَ فيها أفضل أصحاب الإمام عليه السلام ومنهم: عمار بن ياسر، وهاشم المرقال، وخزيمة بن ثابت (رضوان الله عليهم).

* دخول قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام والرؤوس المقدسة إلى دمشق الشام، وذلك سنة (٦١هـ). وقد اتخذ بنو أمية وأتباعهم هذا اليوم عيداً ابتهاجاً بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٢ صفر الأحزان

* استشهاد زيد بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الكوفة سنة (١٢١هـ) على يد أعوان هشام بن عبد الملك.

٣ صفر الأحزان

*حرق أستار الكعبة المشرفة ورمي حيطانها بالنيران من قبل قائد جيش يزيد (مسلم بن عُقبة) إثر حربه مع عبد الله بن الزبير سنة (٦٤هـ).

٤ صفر الأحزان

* إخراج زيد بن علي عليه السلام من قبره عام (١٢١هـ)، وحز رأسه، ثم صلبه أربع سنوات منكوساً عارياً، وبعد ذلك حرق جسده الشريف وذرّه في الماء.

٥ صفر الأحزان

* شهادة السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦١هـ) في دمشق، وذلك عندما بكت بكاءً مريراً على رأس أبيها في خربة الشام. ودُفِنَت هناك حيث مرقدها الآن في منطقة العَمارة.

* الهجوم الوهابي الآثم على مدينة النجف الأشرف سنة (١٢٢١هـ).

٧ صفر الأحزان

* استشهاد إمامنا الحسن بن علي المجتبى عليه السلام مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس بتخطيط من معاوية سنة (٥٠هـ)، وكان عمره الشريف (٤٧) سنة.

* ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٢٨هـ) في الأبواء بين مكة والمدينة. وأمه الطاهرة: السيدة حميدة المصفاة عليها السلام.

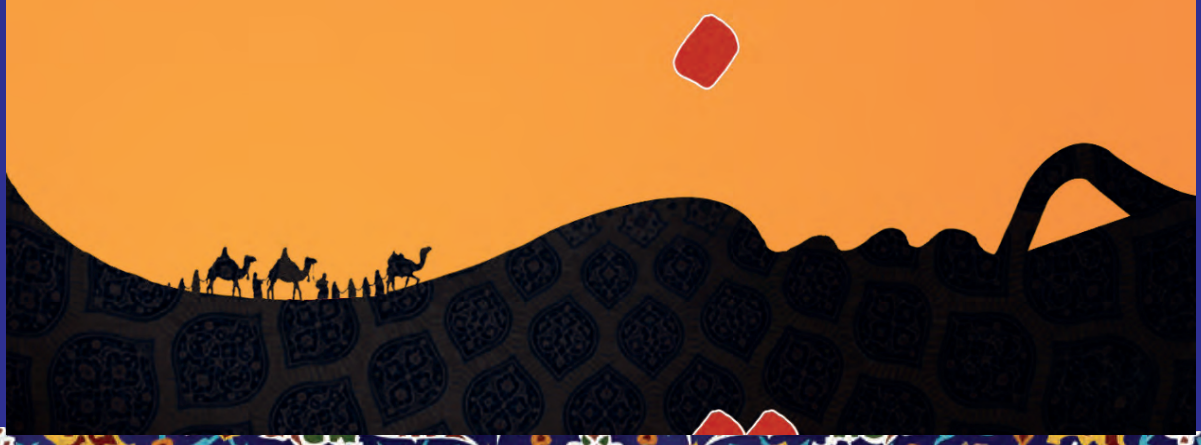

أصروا واستكبروا

إعداد / منير الحزامي

قال الله تعالى في محكم كتابه على لسان نبيه نوح عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾ (نوح: ٥ - ٧).

تتحدث هذه الآيات عن استمرار مهمّة نبي الله نوح عليه السلام في دعوته قومه، ولكن هذه المرّة جاء الحديث على لسانه مخاطباً ربّه وشاكياً إليه أمره معهم بعبارة مؤثرة بليغة، وخطابه عليه السلام في هذا الإطار يمكن أن يعبّد الطريق لكلّ المبلغين الرساليين، فيقول: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً﴾، وإنّني لم أتوانَ لحظة واحدة في إرشادهم وإبلاغ الرسالة اياهم، ثمّ يقول: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً﴾.

ومن العجيب أن تكون الدعوة سبباً لفرارهم، ولكن بما أنّ كلّ دعوة تحتاج إلى نوع من الاستعداد وصفاء القلب والتجاذب المتبادل فليس عجيباً أن يكون هنا أثر معاكس في القلوب الخاملة.. بمعنى: أنّ أعداء الحق المعاندين عندما يستمعون لدعوة المؤمنين الرساليين يُظهرون لهم المقاومة والإصرار على العناد، وهذا ما يُبعدهم عن الله تعالى بصورة أكثر، ويقوّي عندهم روح الكفر والنفاق، وهذا ما أُشير إليه في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾ (الإسراء: ٨٢).

ثمّ إنّ نوحاً عليه السلام كلما يدعوهم يضعون أصابعهم في آذانهم، ويلفون ثيابهم حول أنفسهم أو يضعونها على رؤوسهم لئلّا تصل أمواج الصوت إلى أدمغتهم! وربّما كانوا يتقنعون لئلّا تقع أعينهم على الهيئة الملكوتية لهذا النّبي العظيم.

وتتضمّن الآيات إشارة إلى أحد الأسباب المهمّة لتعاستهم وهو (الغرور والتكبر)، لأنّهم كانوا يرون أنفسهم أكبر من أن يتنازلوا لإنسان مثلهم.. فكان هذا أحد الموانع المهمّة والدائمة في طريق الحق، ونحن نشاهد النتائج المشؤومة لذلك على طول التاريخ في حياة أُناس لا إيمان لهم..

فهناك فئة في عصر النّبي الأعظم صلى الله عليه وآله كانوا يستعينون بالصفير والتهريج والصراخ العالي ليحولوا بين صوت النّبي صلى الله عليه وآله وهو يتلو آيات الله تعالى وبين الناس.. وكذلك جاء في تاريخ كربلاء الدامية أنّه عندما كان سيّد الشّهداء الإمام الحسين عليه السلام يدعو الأعداء المنحرفين إلى الرشاد ويوقظهم كانوا يستخدمون هذا الأُسلوب من الصراخ والتهريج حتى لا يسمع الناسُ صوتَه.

وهذه الخطة مستمرة إلى يومنا هذا، ولكن بأشكال وصور أُخرى؛ فلقد وفّر أصحابُ الباطل جواً من المسليات المفسدة؛ كالموسيقى الراقصة والمواد المخدرة وغير ذلك، يبغون بذلك الفصل بين الناس -بالخصوص الشباب- وبين سماع أصوات أهل الله تعليماتهم.

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٩/ ص٤٨)

اهتمام الشيعة بمراسيم عاشوراء

إعداد / وحدة النشرات

سأل بعض الناس سؤالاً مفاده: لماذا نرى أن الشيعة يحيون ذكرى عاشوراء بكل هذا الزخم وكل هذه الحماسة!! بينما لا نرى ذلك يحصل في مناسبات إسلامية عظيمة أُخرى؛ كوفاة الرسول صلى الله عليه وآله والذي هو سيد الخلق أجمعين؟!

ويجاب على هذا التساؤل بما يلي:-

* كما يلتزم الشيعة الإمامية بإحياء ذكرى عاشوراء، فإنهم يلتزمون بإحياء ذكرى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً، ولكن الفرق إنما هو في مستوى الانفعال في المناسبتين..

ولا يمكن لأحد أن ينكر: أن ما جرى للإمام الحسين عليه السلام كان أشد إثارة للعاطفة، وأقوى تأثيراً على المشاعر من أية حادثة أخرى، حتّى حادثة استشهاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله..

يضاف إلى ذلك: أن النبي صلى الله عليه وآله نفسه قد بكى على الإمام الحسين عليه السلام، وأعلن الحزن عليه عليه السلام حينما كان الإمام الحسين عليه السلام لا يزال صغيراً.

ولنفترض: أن المطلوب في مناسبة استشهاد النبي صلى الله عليه وآله هو درجات أعلى من الحزن، وقد قصّر الشيعة في هذا الاتجاه، فإن الواجب هو أن يُطلب منهم رفع مستوى تلك المراسيم، بحيث تتناسب مع ما ينبغي أن تكون عليه... لا أن يطلب من الناس ترك عزاء الإمام الحسين عليه السلام، من أجل تقصيرهم في واجب آخر...

وهل هذا إلا نظير أن نطلب من تارك الصوم أن يترك الصلاة أيضاً، بدلاً من أن نطلب منه أن يؤدي واجب الصلاة والصوم معاً؟!

وفقنا الله تعالى للسير على هدي القرآن الكريم، والالتزام بأحكام الإسلام العظيم، وجعلنا ممن ينتصر به لدينه، إنه ولي قدير.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام الأوقاف الحسينية

السؤال: الأموال المُتَبَرَّعُ بها لشراء أرض لحسينية أو مسجد، هل تخرج الأموال من ملك المتبرع إلى الجهة المتصدية لقبضها، وتتحول هذه الأرض إلى (وقف) تلقائياً من دون حاجة إلى إجراء صيغة الوقف عليها؟

الجواب: إذا كان المتبرع بها يرى أن الأخذ بمنزلة الوكيل عنه في الصرف، فهي لا تخرج عن ملكه، وأما إذا لم يكن يراه كذلك؛ بأن قصد تمليك الأموال لجهةٍ خيريةٍ معينةٍ بتوليةِ شخصٍ أو أشخاص معينين، فهم يتصرفون بالولاية لا بالوكالة، فهي خارجة عن ملكه بالقبض. ثم إن الأرض المشتراة لا تصبح وقفاً بمجرد الشراء حتى في الصورة الثانية، بل يتوقف ذلك على إنشاء وقفيتها بقول أو فعل يعبّر عنها.

السؤال: إذا اشترط الواقف في أصل الوقفية بأن لا تجوز إقامة صلاة الجماعة في الحسينية إلا بموافقة المتولي على الحسينية، فهل تجوز إقامة صلاة الجماعة بدون موافقة المتولي على الحسينية؟

الجواب: لا تجوز مخالفة الواقف فيما اشترطه في أصل الوقف.

السؤال: لو صلّى المكلف في جامع أو حسينية واضعاً تربتين حسينيتين على بعضها البعض؛ للسجود عليهما، فما هو حكم صلاته فيما إذا كان جاهلاً بالحكم أو عالماً أو ساهياً في بعض صلاته أو كلها؟ نرجو التفصيل في المسألة.

الجواب: مَن أحرز أن المنفعة المسبّلة للترب الموقوفة على المسجد أو الحسينية أو نحوهما تشمل استخدامها في رفع المسجد عن الأرض جاز له ذلك، وإلا فالأحوط اجتنابه، ولا يضر بصحة الصلاة في صورتي الجهل والنسيان.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

لحظات الشهادة

الشيخ حارث الداحي

الحديث المعروف «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله» جاء ضمن حوار بين السبطين عليهما السلام عندما دخل الإمام الحسين عليه السلام على أخيه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام قُبَيل لحظات استشهاده، وقد ظهرت عليه آثار السم الذي دُسّ إليه من قبل الطغاة.

وقد تأثّر الإمام الحسين عليه السلام كثيراً لحال الإمام الحسن عليه السلام وهو ينازع الموت شاحب اللون وقد بانَ عليه أثر السم الذي مزّق أحشاءه، ولعمري لهي مصيبة كبرى تذيب القلوب.

فالإمام المجتبى عليه السلام هو من أهل البيت عليهم السلام الذين نص القرآن الكريم على أن الله أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهو من قربى الرسول صلى الله عليه وآله الذين فرض الله مودتهم، وهو من أهل الكساء الذين باهَل بهم رسول الله صلى الله عليه وآله النصارى، وهو الإمام المعصوم الذي أُمِرَت الأمّة بحبه ومودته واتّباعه، وهو الإمام الذي يخلف أمير المؤمنين عليه السلام.

من هنا فإنّ قتله بهذه الطريقة الغادرة وبمسمعٍ من المسلمين هي فاجعة عظمى تتفطر لها قلوب أهل الإيمان، فكيف بقلب أخيه سيد الشهداء عليه السلام؟

فتفجرت مقلتا الإمام الحسين عليه السلام بالبكاء وجداً لمصيبة فقد أخيه المجتبى عليه السلام، وإذا بالإمام الحسن المجتبى عليه السلام يواسي أخاه ويخفف عنه وجده ويبشره بالشهادة واللّحوق بباقي أهل الكساء عليهم السلام، بقوله: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»، وهذه الكلمات الخالدة أخذت الدور المهم في تفهيم واقعة الطف الأليمة قبل وقوعها، بدلالات مهمّة في معرفة عظم الفاجعة التي ستقع، وتجهيز استعدادات الأمّة للتمييز بين الحق والباطل بأعلى صور التضحية.

هذه الكلمة الخالدة تشير إلى خصوصية، عمّقها الإمام الحسين عليه السلام وجذّرها في قلوب المؤمنين بشكل فعلي، بعد أن رُسِّخت في العقول بكلمات الإمام المجتبى عليه السلام، بوقعها المؤلم الحزين، فقد اختار الإمام لحظات مفجعة ومحزنة لهذا التصريح، بأنّه المصاب الأعظم الذي نزل أو ينزل بالأنبياء والأولياء على مدى التأريخ الإنساني وإلى يوم القيامة هو يوم كربلاء الحسين عليه السلام.

هل هذا هو الوفاء؟!

إعداد/ علي الأسدي

حينما كان برير ينضنض سيفه من رأس ابن معقل، حمل عليه (رضي بن منقذ العبدي) فاعتنقه فاعتركا ساعة، ثم أنّ بريراً قعد على صدره وكاد أن يقتله لو لم يستنجد رضي بالآخرين، الذين تقدم أحدهم وهو (كعب بن جابر الأزدي) واغتال بريراً بعد أن طعنه بالرمح في ظهره، رغم تحذير أحد أصحابه الذي قال له: (إن هذا برير بن خضير القارئ الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد).

وقد حاول كعب تبرير جريمته فيما بعد بقوله: (يا رب أنّا قد وفينا، فلا تجعلنا يا رب كمن غدر) (الطبري: ج٣/ص٣٢٣ /٣).

(وقد ردّ عليه أحد معارفه قائلاً: صدق، ولقد وفى وكرم، وكسبت لنفسك شراً. قال: كلا، إني لم أكسب لنفسي شراً، ولكني كسبت لها خيراً) (المصدر السابق).

ولا ندري كيف سيكون حسابه بعد ذلك، وهل يجرؤ على ترديد ما ردده هنا؟!..).

إنّه يعلم حقيقة الذين يقاتلهم، ولم ير في حياته حماة لذمار أشد قراعاً بالسيوف لدى الوغى منهم، كما أنه يعلم أنه ليس مثلهم، وليس دينه دينهم، غير أنه يعبّر هنا عن حقيقة موقفه، فهو يتبنّى خط الدولة التي يقودها يزيد، وهو قانع به ما دام هو التسلط على رقاب الناس، وهو يرسل رسالة عبر عبيد الله بن زياد إليه، بأنه مطيع سامع منفذ لكل ما تريده الدولة منه، هذه الدولة التي كان يراها قوية صامدة بوجه أعدائها، حتى وإن كانوا أمثال هؤلاء الناس الرساليين الذين دافعوا عن الإسلام ببسالة، غير أنه يرضى أيضاً أنّ بسالتهم وصبرهم لا جدوى منهما بذلك، كـ(كعب) يحاول تبرير جريمته، فهو يتضاءل ويتصاغر أمام قوة الدولة وسلطانها وإمكاناتها، ويرى أنّ ذلك من أهم المبرّرات التي تتيح له الانسياق وراءها مطيعاً إياها طاعة عمياء.

وقد حاول هنا أن يتناسى موقعه التطوعي الذي لم يجبره عليه أحد من قادة الدولة أو أشرافها، عندما أقدم على قتل برير بتلك الطريقة الغادرة، ولم يعقب عليه إلا بقوله أنه لما كان أحد الأفراد المطيعين للدولة، فانه قتل عدوها بريراً، وقد أراد بذلك تحميل (رضي بن منقذ العبدي) نعمة تخليصه من الموت المحقق على يد برير، عندما طلب المساعدة ونادى: (أين أهل المصاع والدفاع؟).

قتلت بريراً ثم حملت نعمة

أبا منقذ لما دعا: من يماضع؟.

(الطبري: ج٣/ص٣٢٣ /٣).

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية)

استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين

الشيخ مقداد الربيعي

قال الشيخ المفيد رحمه الله في مزاره: روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» (المزار: ٥٣).

إن سند هذا الحديث مرسل.. لكنّي أوردته للإشارة إلى إمكانيّة اعتماده بخصوصه؛ لكونه منجبراً بعمل العلماء أولاً، ولكونه منقولاً في الكتب المعتمدة ثانياً، ومع ذلك فأنا لا أحتجّ بمثله منفرداً، فالذي يلوي العنق في خصوص هذه المسألة.. ما أخرجه الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب، قال: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي محمد هارون ابن موسى بن أحمد التلعكبري قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد ابن مسعدة والحسن بن علي بن فضّال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران الجمّال قال: قال لي مولاي الصادق عليه السلام في زيارة الأربعين: «تزور عند ارتفاع النهار، وتقول:

(السَّلامُ عَلى وَلِيِّ اللَّه وَحَبيبِه، السَّلامُ عَلى خَليلِ اللَّه وَنَجيبِه، السَّلامُ عَلى صَفِيِّ اللَّه وَابْنِ صَفِيِّه، السَّلامُ عَلى الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهيدِ، السَّلامُ عَلى أَسيرِ الكُرُباتِ وَقَتيلِ العَبَراتِ، اللّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ وَلِيُّكَ وَابْنُ وَلِيِّكَ، وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الفائزُ بِكَرامَتِكَ، أَكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ، وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ، وَاجْتَبَيْتَهُ بِطيبِ الوِلادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ، وَقائداً مِنَ القادَةِ، وَذائداً مِنَ الذّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَواريثَ الأَنْبِياءِ، وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلى خَلْقِكَ مِنَ الأَوْصِياءِ، فَأَعْذَرَ فِي الدُّعاءِ، وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا، وَباعَ حَظَّهُ بِالأَرْذَلِ الأَدْنى، وَشَرى آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأَوْكَسِ، وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدّى فِي هَواهُ، وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ نَبِيَّكَ، وَأَطاعَ مِنْ عِبادِكَ أَهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ، وَحَمَلَةَ الأَوْزارِ المُسْتَوْجِبينَ النّارَ، فَجاهَدَهُمْ فيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّى سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ، وَاسْتُبيحَ حَريمُهُ، اللّهُمَّ فَالعَنْهُمْ لَعْناً وَبيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أَليماً.

السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللَّه، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ الأَوْصِياءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمينُ اللَّه وَابْنُ أَمينِه، عِشْتَ سَعيداً وَمَضَيْتَ حَميداً وَمُتَّ فَقيداً مَظْلُوماً شَهيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّه مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ وَمُهْلِكُ مَنْ خَذَلَكَ وَمُعَذِّبُ مَنْ قَتَلَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّه وَجاهَدْتَ فِي سَبيلِه حَتّى أَتاكَ اليَقينُ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِه.

اللّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداهُ. بِأَبِي أَنْتَ وَأُمّي يابْنَ رَسُولِ اللَّه، أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي

الأَصْلابِ الشَّامِخَةِ وَالأَرْحامِ المُطَهَّرَةِ، لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها، وَلَمْ تُلْبِسْكَ المُدْلَهِمَّاتِ مِنْ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأَرْكانَ المُسْلِمينَ وَمَعْقِلِ المُؤْمِنينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادي المَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوى وَأَعْلامُ الهُدى وَالعُرْوَةُ الوُثْقى وَالحُجَّةُ على أَهْلِ الدُّنْيا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرايِعِ دِيني وَخَواتيمِ عَمَلي، وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَكُمْ؛ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلى أَرْواحِكُمْ وَأَجسادِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ).

وتصلي ركعتين، وتدعو بما أحببت، وتنصرف» (تهذيب الأحكام: ج٦/ ص١١٣/ ح١٧).

أقول: رجاله ثقات، إلا سعدان بن مسلم ومحمّد بن علي بن معمر، ولقد ذكر البعض تسرّعاً: أنّ سعدان مهمل؛ ليست له ترجمة في مصادر الرجال الأم، وهذا لَعَمْر الله في غاية العجب ومنتهى المجازفة؛ إذ كيف يكون مثله مهملاً وقد ترجم له كلّ من الشيخ الطوسي في الفهرست والنجاشي في رجاله باعتباره من أصحاب الكتب، علاوة على أنّهما لم يطعنا عليه بأيّ شيء؟!.ناهيك عن إكثار الأجلّة عنه في مصادر الحديث الأربعة.

وعدا هذا وذاك، فسعدان من رواة علي بن إبراهيم في تفسيره، وابن قولويه في كامله؛ فالقول بوثاقته عندنا هو الأظهر الأقوى على ذلك، ونلفت النظر إلى أنّه ذُكر في بعض المصادر باسم (عبد الرحمن بن مسلم)، كما ننبّه إلى أنّه من تلامذة أبي بصير، بل قد كان قائده ملازماً له. أمّا محمّد بن علي بن معمر، فهو أبو الحسين الكوفي يلقب بصاحب الصبيحي، ومحمّد هذا من مشايخ الإجازة، علاوة على أنّه من مشايخ الكليني، لم يليّن بأيّ شيء، وقد تقدّم أنّ جماعة من العلماء بنوا على وثاقة مشايخ الإجازة، فلاحظ.

وعليه فالسند لا يخلو من قوّة، خاصّة مع عدم المعارض؛ وربما يشهد لذلك أنّ طريق الشيخ الطوسي إلى كتاب سعدان صحيح في الفهرست وإن كان فيه ابن أبي جيّد؛ لأنّه ثقة على الأظهر، وكذلك فإنّ طريق الشيخ الطوسي إلى كتاب صفوان بن مهران صحيح في الفهرست، فتأمّل في هذا؛ فلعلّ في هذا بعض القرينة.

ولا ننسى أنّها منجبرة بعمل العلماء؛ فلقد أفتى الشيخ الطوسي رحمه الله بها قائلاً: (وفي اليوم العشرين من صفر كان رجوع حرم سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام من الشام إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضي عنه، من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام، فكان أوّل من زاره من الناس، ويستحب زيارته عليه السلام فيه وهي زيارة الأربعين) (مصباح المتهجّد: ٧٨٧)، وساق ما تقدّم من رواية سعدان سنداً ومتناً، وعلى هذا فقهاء الشيعة الإماميّة.

لماذا إحياء ذكرى عاشوراء ؟

علي عبد الجواد

ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه قال لفضيل: «تجلسون؟ وتحدثون؟ "قال: نعم، جعلت فداك" قال: إنّ تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا» (قرب الإسناد: ص٣٦)..

يقوم الأحرار والأباة في شهر محّرم وشهر صفر من كل عام بإحياء ذكرى أبيّ الضيم وسيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام).

وللدخول في عالم عاشوراء وسبر أغوارها ينبغي الإجابة عن هذين السؤالين: لماذا نحيي ذكرى نهضة الإمام الحسين(عليه السلام)؟ وكيف نحيي هذه الذكرى ؟

أولاً:- لماذا نحيي ذكرى نهضة الإمام الحسين(عليه السلام)؟

إنّ الحديث الشريف المروي عن الإمام الصادق(عليه السلام): «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا»، وغيره من الأحاديث التي وردت عن النبي الأكرم والأئمة الأطهار(عليهم السلام) تعتبر نصوصاً تأسيسية نستند عليها، ومنطلقاً لإحيائنا ذكريات الرسول الأكرم وعلي وفاطمة والحسن و الحسين والتسعة المعصومين من ذريتهم الطاهرة(عليهم السلام) في مواليدهم ووفياتهم، أفراحهم وأحزانهم..

إذن إحياؤنا لعاشوراء لم يأت من فراغ بل يستند إلى أسس وقواعد رصينة، ورؤية شرعية وفقهية، وضعها لنا أئمتنا الأطهار(عليهم السلام)، وهو استجابة لنداء الأئمة والاقتداء بسيرتهم والسير على نهجهم النيّر.

يضاف إلى ذلك، إنّ الشعوب والأمم التي تحترم رموزها وشخصياتها -التي تترك بصمات في تأريخها- تحيي ذكراهم وتقيم لهم المهرجانات والمنتديات، كل حسب عاداته وتقاليده، فضلاً عن عقائده.. فمن الطبيعي أن نقوم نحن أبناء الإسلام وأتباع مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) بإحياء المناسبات الخاصة برموزنا وقادتنا الذين هم خير البرية وسادات الخلق، وعلى رأسهم أشرف الأنبياء والمرسلين وهم آل بيت النبوة والعصمة والطهارة(عليهم السلام) وقضية الإمام الحسين(عليه السلام) خصوصاً، في صميم وعينا الإسلامي وضميرنا الإنساني وفطرتنا السليمة.

ضمن هذا السياق يأتي تعظيم الشعائر الحسينية، مع الأخذ بنظر الاعتبار خصوصية واقعة كربلاء وحيثياتها وتفاصيلها ومأساويتها التي انفردت بها على مرّ التأريخ

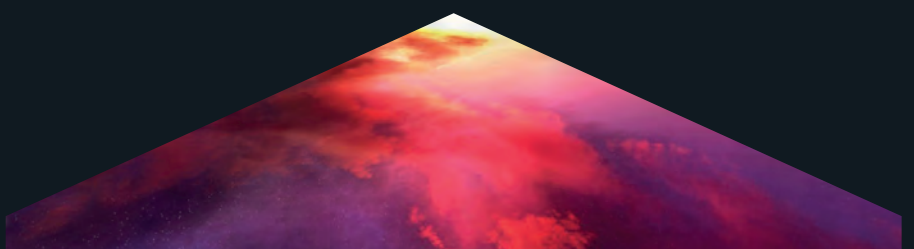

الإنساني.

ثانياً:- كيف نحيي هذه الذكرى؟

إنّ طريقة وكيفية أداء الشعائر الحسينية وإقامة مجالس العزاء لها دور أساسي في إيصال رسالة الإمام الحسين(عليه السلام) للأجيال، بل إنّ إظهار عظمة النهضة الحسينية ومبادئها السامية وقيمها ومثلها العليا يتوقف بشكل كبير على طريقة طرحها للعالم وللأجيال، والتي ينبغي أن تكون طريقة مثلى حضارية مدروسة وهادفة لا تشوبها شائبة أو مثلبة، وهنا ينبغي أن نكون حريصين كل الحرص على إعطاء الصورة الناصعة التي تجسّد فعلاً تلك الملحمة الخالدة.

كما ينبغي أن نراعي في إحياء عاشوراء البعدين العاطفي والفكري والمزاوجة بينهما؛ لأن أحدهما يكمّل الآخر لإظهار حقيقة كربلاء ومضامينها الإنسانية والقيمية، فهي حقاً عِبرة وعَبرة، فالعاطفة التي تتمثل في إطلاق العنان للدموع حتى تذرف ولتعبر عن جانب الحزن على الإمام الحسين(عليه السلام) لا يمكن تجاوزها؛ لأنها تمثل حالة إنسانية تعبر عن محبة المؤمنين لإمامهم وتأثرهم وحزنهم عليه، بسبب ما عاناه الإمام وولده وصحبه من معاناة كبيرة في سبيل الله تعالى، ولعل قلوبنا التي تطفح بالعاطفة وبالحزن المقدّس تجد في مواساتها للإمام الحسين(عليه السلام) بلسماً لجراحاتها المفتوحة منذ أربعة عشر قرناً.

أما مسؤولية التصدي لتعظيم الشعائر الحسينية في بُعدها الفكري تفرض علينا أن تكون الشعيرة الحسينية دالة على الأهداف والفضائل والقيم النبيلة، التي قام من أجلها الإمام الحسين(عليه السلام)، وصحّح مسيرة الأُمة من خلالها، وأي ابتعاد عن هذا الإطار قد يوقعنا فيما لا تحمد عقباه، والمساهمة بشكل أو بآخر في إعطاء صورة مغايرة لجوهر النهضة الحسينية، ويعطي الأعداء الذين يتصيّدون بالماء العكر ويتربصون بنا الدوائر المبرّرات والذرائع لمهاجمتنا والتشهير بنا كأتباع لمدرسة أهل البيت(عليهم السلام)، فلا ينبغي أن نعطيهم أية فرصة أو ثغرة بهذا الصدد، بل وعلينا أن نكون شديدي اليقظة والحذر وفي أعلى درجات الانضباط والالتزام بنهج الأئمة الأطهار(عليهم السلام) وخط المرجعية الدينية والحوزات العلمية بعلمائها الأعلام وفضلائها التقاة، التي تشكل امتداداً لذلك الخط الإسلامي المحمدي العلوي الأصيل.

علينا دوماً في تعظيمنا الشعائر الحسينية الرجوع إلى كبار العلماء للاسترشاد بآرائهم واستبيان الأحكام والمواقف الشرعية بهذا الصدد، ولا يمكن لنا أن نفعل ما نشاء حسب رغباتنا دون التثبت من الموقف الشرعي في كل نشاط نقيمه؛ لأن قضية الإمام الحسين(عليه السلام) هي ليست ملكنا وحدنا فنستطيع أن نتصرف بها دون حدود أو قيود.. ونذكّر هنا بأن (الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء)، فالنهضة الحسينية على هذا القدر من الأهمية والمكانة في نظر الإسلام.

إذن ينبغي توظيف كل الإمكانات المتاحة للتعريف بنهضة الإمام الحسين(عليه السلام) وحركته الإصلاحية الثورية الاستشهادية، نعم سواء كان عبر مجالس العزاء، أم الكتابة والقصة والسينما والمسرح والأدب والشعر...، فكل هذه الوسائل يمكنها الإسهام بشكل كبير في طرح عاشوراء بشكل لائق.

وإنّ الإعلام الصادق والهادف تقع على عاتقه مهمة كبيرة ومسؤولية عظيمة بهذا الصدد، وينبغي أن يكون حاضراً بقوة بل وشريكاً أساسياً في موسم عاشوراء؛ لأنه المرآة الناصعة لنقل الحقيقة وتغطية كل ما نقوم به من ممارسات مشروعة، تظهر عظمة الثورة الحسينية وتصويرها للشعوب والأمم، بل وتوثيقها وأرشفتها بكل أمانة وحياد وموضوعية وإنصاف حتى تصل بيد الأجيال القادمة.

قلب العالم

منتظر جاسم موسى

قال المعلم لتلاميذه الصغار: سأروي لكم اليوم حكاية، وأريد منكم معناها..

فأجابه التلاميذ: نعم يا أستاذ.

فقال المعلم: كان في قديم الزمان، ملك كبير السن له ثلاثة أولاد قال لهم: أنا أريد أن أنتخب منكم ولي عهد يكون ملكاً بعدي، ولا أريده أن يستلم العرش إلا بعد أن أختبركم.

فوافقوا جميعهم على الاختبار.

وحين ابتدأ الاختبار، قال لهم: سأُمهلكم عاماً تجوبون به العالم.. ارحلوا إلى أي البلاد تريدون، بشرط أن تجلبوا لي قلب العالم..!

استغرب الجميع من هذا الطلب الغريب.

إذن، الامتحان هو: مَنْ منكم يأتيني بقلب العالم، فيصبح هو الملك؟

ذهب الولد الكبير صوب الشمال، وذهب الولد الثاني باتجاه الجنوب، أما الولد الثالث فلم يذهب إلى أي مكان، وقال: ما زال الوقت طويلاً، سأبحث عنه في وقت آخر، ومر الوقت، وحان موعد الاختبار.

حضر الأولاد الثلاثة، فسألهم الملك: مَنْ منكم جلب لي قلب العالم؟ قال الولد الأكبر: ذهبت إلى العديد من البلدان، وسألت الكثير من الحكماء ولا أحد يستطيع أن يعرف طلبك، وعدت ولم أعثر عليه.

وقال الولد الثاني: جميع الحكماء وفي الكثير من البلدان قالوا: إن والدكم الملك أعطاكم سؤالاً صعباً؛ كي لا تقدروا على تنفيذ الطلب.

فتوجهت الأنظار حينها إلى الولد الثالث وهو من لم يغادر المكان أبداً، فقال: وهل هناك قلبٌ للعالم سوى هذا الوطن الذي يأوينا بأمنه وسلامه؟!! وطني هو قلب العالم، وأنا جلبتُ لك كفّ تراب من أرضه؛ كي تسمع نبضاته يا مولاي.

قال المعلم لتلاميذه: انتهت الحكاية، وأنا أُريد أن أسألكم أنتم: أي بلد في الدنيا هو قلب العالم؟

صاح التلاميذ جميعهم: (العراق) هو قلب العالم يا أُستاذ.

فقال المعلم: لذلك هبّ الرجال الغيارى استجابة لنداء المرجعية الدينية العليا للدفاع عنه، ولولا النداء المقدس لما استطعنا أن ندرس في المدارس، ونتعلم لنكون رجال المستقبل، فماذا سنقول لهؤلاء الرجال؟

صاح التلاميذ: شكراً.. شكراً.. لمقاتلي الدفاع المقدس.

هيا بنا نلعب

سحار طالب الحلو

كان هناك أربعة أصدقاء -من بينهم علي- يجتمعون عصر كل يوم، وذلك بعد الفراغ من الدراسة.. يأخذ كل واحد منهم تجهيزاته الرياضية، ليذهبوا إلى الباحة المجاورة، ويلعبوا رياضتهم المفضلة كرة القدم.

وعندما اعتلى نداء الحق بفتوى الدفاع الكفائي ذات يوم، هرع أهالي القرية إلى تلبية الفتوى المباركة، ومن بينهم والد علي، الذي كان كلما يذهب إلى القتال يضع مبلغاً من المال من أجل علي، ويتصل به ليخبره بالانتصارات التي يحققها مع المقاتلين.

ذات مرة، كان الأصدقاء الثلاثة بانتظار علي، وإذا به يأتي مسرعاً وهو يبكي ويقول: لقد ذهب والدي إلى الجنة!!..

عمّ الحزن أرجاء القرية، وأغلقت المحال أبوابها، بينما علي وهو في السابعة من عمره كان يردد جملته وهو يبكي: لقد ذهب والدي إلى الجنة، وعندما أكبر سأُقاتل مثله وألتحقُ به.

مضت أشهر على استشهاد والد علي، وكعادتهم اجتمع الصغار الثلاثة وذهبوا إلى بيت علي ليخرجوا سوية لشراء التجهيزات الرياضية.

قال حسين: هيا بنا يا علي لنلعب كرة القدم.

علي: وهل عندكم نقود؟

محمد: نعم أخذت من والدي.

علي: والدي في الجنة، فكيف أحصل على النقود، اذهبوا لا أريد أن ألعب معكم.

ذهب الصغار الثلاثة إلى الملعب، وقبل أن يصلوا توقف محمد وقال: أنا لا ألعب قبل أن يأتي صديقي علي.

حسين: عندي فكرة، لماذا لا نجمع بعض النقود وندفع الاشتراك لعلي ليلعب معنا، فهو يتيم ويجب علينا أن نقف معه.

محمد: ولا ننسى والده الذي ضحّى من أجلنا، ولولا دماؤه الزكية لما استطعنا أن نلعب كل يوم.

اتفق الجميع على هذه الفكرة الجميلة، ودفع كل واحد منهم شيئاً من النقود، وأخذوا معهم بعض التجهيزات الرياضية إلى بيت علي ونادى الجميع: (هيا بنا نلعب).

الرافد الأول

الشيخ عبد الله الحسن

إنّ من نعم الباري تعالى علينا تلكم المجالس التي تُعقد لإحياء أمر أهل بيت العصمة عليهم السلام، وذكر فضائلهم وما حلَّ بساحتهم الشريفة، وخصوصاً المآتم الحسينيّة التي تقام كل عام في شهر محرَّم الحرام، وممَّا لا شك فيه أنّها مجالس يُحبّها الله ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، إذ يتمّ خلالها تأدية الواجب الملقى على عواتقنا، وهو تشييد ذكرهم وإحياء أمرهم، ومواساتهم في أحزانهم وما حلَّ بهم، والتعرّف على منهجهم القويم السويّ، والسير على خطاهم وتعاليمهم وإرشاداتهم، وهذه المجالس تُعدّ الرافد الأول لثقافتنا الدينيّة والأخلاقيّة، إذ يتم من خلالها عرض تعاليم أهل البيت عليهم السلام وإرشاداتهم ووصاياهم، ذلك المعين الصافي الذي لا ينضب.

وهذا الاهتمام الشديد الذي يلمسه كل إنسان عند أتباع وشيعة أهل البيت عليهم السلام في ارتياد هذه المجالس التي تُعقد في شتى المناسبات المرتبطة بتأريخ وحياة أهل البيت عليهم السلام وإحياؤها والعناية الشديدة بها، نابع -بلا شك- من ولائهم الصادق لرسول الله صلى الله عليه وآله ومواساتهم عترته عليهم السلام، الذين أُوذوا وشُرِّدوا وقُتلوا في سبيل الله تعالى، والذين أوصى الأمّة باتباعهم والتمسّك بهم، فقد روي عنه متواتراً قوله صلى الله عليه وآله: «إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسَّكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إليَّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» (الكافي: ج٢/ص٤١٥).

وقد جاء أيضاً كثير من الروايات الشريفة في الحثّ على إحياء أمرهم، والبكاء على مصائبهم، والحزن لحزنهم، والفرح لفرحهم عليهم السلام، والتي منها:

رُوي عن معتب مولى أبي عبد الله عليه السلام قال: (سمعته يقول لداود بن سرحان: «يا داود، أبلغ مواليَّ عني السلام، وأني أقول: رحم الله عبداً اجتمع مع آخر فتذاكر أمرنا، فإن ثالثهما ملك يستغفر لهما، وما اجتمع اثنان على ذكرنا إلا باهى الله تعالى بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر، فإن في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياءنا، وخير الناس من بعدنا مَنْ ذاكر بأمرنا ودعا إلى ذكرنا») (أمالي الطوسي: ٢٢٤).

ورُوي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «من تذكَّر مصابنا وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» (أمالي الصدوق: ١٣١).

تكذيب المدعيات الباطلة

إعداد / وحدة النشرات

بالرغم من أن المدّعيات لها جذور تأريخية في قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، وقد لعبت دوراً في تشويش العقيدة، وإرباك الموقف العام لشيعة أهل البيت عليهم السلام، كذلك برزت في الآونة الأخيرة، بانتحال عنوان الإمام المهدي عجل الله فرجه أو أحد أصحابه، لذا علينا أن نقوم بتسفيه مثل تلك المدّعيات على ضوء أمرين:

الأول: لابد من تسفيه مثل هذه المدّعيات على ضوء حدود وضوابط الغيبة، التي حددتها أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام في الطرح العام لثقافة الانتظار.

فعلى سبيل المثال: إنّ لدينا أخباراً موثقة يعتبر كل منها مقياساً يلقي بإشعاعه على صحة أو بطلان هذا المدعى أو ذاك، كمن يدعي أنه اليماني أو غيره، في الوقت الذي تؤكد النصوص:

إنّ اليماني سيد حسني من صنعاء ومن الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام، كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام حين التبس الأمر على البعض في زمانه، فقالوا: نرجو أن يكون هذا اليماني، فقال عليه السلام: «لا؛ اليماني يوالي علياً عليه السلام وهذا يبرأ» (أمالي الطوسي: ٦٦١)، وأنّه يخرج هو والسفياني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «خروج الثلاثة، السفياني والخراساني واليماني في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني، يهدي إلى الحق» (الغَيبة: ٤٤٦).

مثل هذه الضوابط والحدود التي رسمها أئمة الهدى عليهم السلام للوقائع والأحداث، هي المرجع الذي لابد من الرجوع إليه في كل ما هو مشكل.

الثاني: علينا أن نسفّه تلك المدّعيات الضالة المضلة، على ضوء دراسة الدوافع والأسباب التي تكمن وراء مثل هذه المدّعيات، والتحقق منها بدقة، من أجل الوقوف عليها وعلاجها، إذ لا تخلو هذه الدوافع والأسباب من أحد احتمالين:

١- أن تكون هذه الدعاوى نابعة من عامل السذاجة والجهل، وحب الظهور في الوسط الاجتماعي، لنكرات تكمن في نفوسها عقدة مرضية هي عقدة الصغار، وهوس الأفكار، فيدعوها هذا المرض النفسي، إلى التعويض بهذه المدّعيات، لما تعيشه هذه النفوس من إفلاس من الرصيد الروحي، وما تفتقده من الإيمان والعمل بالواجبات، ومن مقومات بناء الشخصية.

٢- أن تكون هذه المدّعيات نابعة من عامل سياسي يكمن وراءها، ويروّج لها، بهدف إثارة التشويش والخلافات في الصف الشيعي من خلال هذه القضية، وإشاعة الإرباك وسط المجتمع الإسلامي، وزرع الشكوك في نفوس الناس الضعفاء، بل وتزييف قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، والانتهاء بالأمة إلى حالة الإحباط واليأس من جدوى الإيمان بها.

المؤتمر العلمي الدولي

السنوي الخامس لفكر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

بشعار

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
ترجمان القرآن وسمو الإنسان

برعاية الأمانتين العامتين
للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

للمدة من ١٦ - ١٧ تشرين الاول/ ٢٠١٨م
شهر صفر الخير ١٤٤٠ هـ